ملامح المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق
" دراسة تأريخية في خطاب الأصالة وحركة التجديد"

المدرس حسن خلف العلاق

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية/ الجامعة المستنصرية

المقدمة:

تكاد الأزمات الفكرية تنخر وعلى أطراف المسافة الزمنية الممتدة بين قيام الدولة الاسلامية ولحظات التحولات الفكرية والسياسية القائمة باستمرار الأسس الثابتة في كيان تلك الدولة بعدما أخذت تتولد في بؤر راكدة من الناحية الأصولية والعقائدية، ولا تجد لها حلولاً حقيقية. الأمر الذي جعلها تُشغل حيزاً مهماً في كينونة الأمة الإسلامية، وتنتقل عبر محيط جغرافي واسع، ثم تشتعل بين فاعلين جدد، ومن ثم تتدرج بإنتاج بؤر أصغر في أماكن متعددة. فضلاً عن بؤر الصراع التقليدية في المناطق الأصلية لذلك الفكر.

بالمهمة نفسها، فأن تلك البؤر الراكدة اصولياً وعقائدياً أخذت تؤثر على بعضها البعض بصورة قوية بعدما تبنت النص الشكلي والقراءة المتطرفة، واتجهت الى مقابلة الردود المواجهة لها والتي تحاول الفصل بينها وبين مضامينها التنموية المتطرفة الأخذة بالتشكل والانتشار. إلا أن من أهم ملامح تلك اللوحة المعقدة هي أنها اخذت تفكك المنظومة المجتمعية من الداخل حيث التشابك والتماسك بين الأبعاد المؤطرة لحركة الفكر الاسلامي المتنورة وتنوعاتها.

وعلى وفق ما تقدم، تسعى هذه الدراسة الى كشف وتحليل الأبعاد المختلفة التي اضطلع بها المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق عن طريق خطاب الأصالة وحركة التجديد كجزئية حركية فاعلة في اساسيات المنهج الإسلامي لمواجهة التطرف وخطابه المتتابع.

ومن هنا جاءت الدراسة بعنوان(ملامح المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق. دراسة في خطاب الأصالة وحركة التجديد) والتي وزعت على مقدمة ومبحثان وخاتمة. جاءت المقدمة لتعطي صورة عن أهمية الدراسة وأسباب اختيارها وإمكانية بحثها. تناول المبحث الاول مدخل مفاهيمي لخطاب الأصالة وحركة التجديد. فيما ركز المبحث الثاني على " الرؤية والمرتكزات عند خطاب الاصالة وحركة التجديد ودورها في مواجهة التطرف" . أما الخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي توصلت هذه الدراسة.

المبحث الاول: مدخل مفاهيمي لخطاب الأصالة وحركة التجديد:

على الرغم من إن فلسفة السُلم القيمي في خطاب الأصالة وحركة التجديد تحمل دائماً دلائل ايجابية لأنها تفترض مجاميع محددة من المبادرات التي تعتقد إنها مطلوبة من أجل تحسين متدرج للأوضاع القائمة. بمعنى أنها مضادة للثورة وإن كان معنى الثورة يحمل نزوعاً اصلاحياً، كما إنه يحمل في ذات الوقت دلالة انقلابية جذرية تلغي القديم وتقيم معه القطعية. إلا أن ذلك الخطاب دائماً ما يتدافع ويتزاحم ليعيد إنتاج وصياغة القديم ويضيف إليه ما أخذ يستجد من متطلبات الواقع في ضوء التطور القائم. والأهم من ذلك هو إن خطاب الأصالة يعني الجهد المتواصل الذي قامت به الحضارة العربية الإسلامية للتقريب بين معاييرها وقيمها من جهة. وواقعها الراهن من جهة أخرى [١].

من جانب آخر، تشير الأدبيات الفكرية والكلامية الى أن خطاب الأصالة وحركة التجديد يذهب الى إيمانه بالارتباط الحتمي بين القيادة الزمنية والقيادة الروحية والفكرية. ويفضل ذلك الخطاب أن تبني القيادة الزمنية على القيادة الروحية والفكرية. أي أن القيادة الزمنية لا يمكن لها أن تستقيم إلا إذا كانت نابعة من قيادة روحية وفكرية عميقة. لكن هذا الارتباط الواقعي بين البعُدين الزمني والروحي لا يدركه إلا الخاصة. فضلاً عن إن هذا الارتباط لم يكن قد نضج في ذهن الأمة تماماً، وقد لا ينضج في وعيها لاحقاً بسبب الانحرافات الفكرية والعقائدية والتربوية والسياسية. كما أن ذلك الخطاب يُدرك جيداً فقدان وعي الأمة لهذا الرابط البنائي بين البعد الروحي والبعد الزمني وذلك لأن أصل النقص في هذا الموضوع هو نقص فكري وتربوي يحتاج الى عملية تغييرية لابد لها من أن تنجز شروطها الموضوعية في ظل ظروف ملائمة حتى وأن أقترب مع ثلة قليلة من المجتمع محاولاً النجاح[٢].

بالاتجاه المعاكس، فأن الجذور الفكرية للقراءة الدينية المتطرفة وخطابها المتطرف ترتبط على ما يبدو بثلاثة مرتكزات أساسية الأولى تسمى(حالة ما قبل النص)، والثانية تسمى (حالة قراءة النص)، أما الثالثة فيطلق عليها(حالة ما بعد النص). تذهب الاولى الى إن النص مسبقاً محكوماً بآلية للتعامل معه. ولعل تلك الآلية مستندة الى نصوص دينية أخرى فتكون مسألة فهم النص الديني عند المتطرفين خاضعة، لهذه الآلية. وهي آلية زج المعرفة بالدين عبر المأسسة، وآلية المؤسسة الخاصة بهم. ولذلك فأن ذهنية الإرهاب المرتبطة ببعض المسلمين ليست ذهنية أفراداً مسلمين تحكمهم النزعة الفردية في فهم الدين. بل هم مجاميع من التنظيمات المؤسسة تحت شعارات اسلامية الالفاظ وحشية المعاني والنتائج.

---

[١] علي عبد الهادي المرهج، الاصح الفكرة والمفهوم تساؤلات نقدية. في كتاب" الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، ط١، دار الزمان، سوريا، ٢٠١١، ص١٧.

أما المرتكز الثاني فيعني الممارسة الآنية والفعلية لقراءة النص الديني وما يشوب تلك القراءة من دخول في التأويل، وما سيقال حوله أو خلافه. وهل أن التأويل هو المطلوب. أم لا بين القصد والفهم، بين أسباب النزول ومشروع المطلق الزماني والمكاني الديني. وبينَ التأويل كباطن للنص والقراءة الحرفية لهُ. ومن هنا تنشأ قراءتان في حالة الممارسة هذه الأولى هي التي تتحدث عن تأويل النص، والثانية هي التي تقرأ النص على ظاهره.

وأمام كلتا الحالتان من القراءة فأن المتطرفون وفي سعيهم لصناعة ثقافة الموت ممكن أن ينفذوا الى تلكما المؤسستين إن لم يكونوا هم الذين أسسوها أصلاً. فيما يرى المرتكز الثالث الذي يسمى (حالة ما بعد النص) إن العمل في هذا المرتكز سيكون خاضعاً لنتائج المرحلة السابقة. وهي أخطر مرحلة من مراحل التفكير المتطرف لأنه مرتبطاً بالسلوكية تجاه الآخر[٣].

وعلى وفق ما تقدم، فقد تكون هذان الخطابان في جسد الأمة الإسلامية من نقيضين. يشير الأول بدلالته الى وجود أجيالاً تنتمي الى نتاج فكري عُقدي يسحب بالأمة الى الوراء بعيداً عن ساحات المواجهة مع الحياة. وهو نتاج ينمو على نفسه في محيطه الضيق حتى يتشضى بأيدي حامليه لتصبح عند ذاك" الباطنية" " باطنيات"، والصوفية" "صوفيات"، والسلفية" " سلفيات"، تتصارع جميعها وهي تهرب من الصراع الى الوراء ،وهو ما مثله ويمثله الخطاب الفكري المتطرف.

أما الثاني فهو الذي يؤكد على إن بين التفكير والأتباع، والابداع والتجديد فرق شاسع في عالم الفكر والثقافة تظهر على أطرافه صوراً متغايرة في الجوهر والمظهر والعطاء. وهو يشتد ليخرج من نتائج الضمور والانشداد الفائق نحو عصور ما قبل الانحطاط ليصبح النتاج الفكري ليس محوراً للفكر فقط بل يصبح حدوداً لذلك الفكر في أغلب الأحيان عند ذلك يتحول إلى

ثابت فوق تاريخي تتجسد بداخله وفي محيطه كل العوامل التاريخية التي أسهمت في إنتاجه فلا يقرأ هنا على أنه إنتاج مرحلة تاريخية معينة بل يقرأ على أنه التفسير الملائم للحركة التاريخية المتتابعة وهو الذي يمثله الخطاب الديني المعتدل " خطاب الأصالة وحركة التجديد"[٤].

وإن من الملفت للنظر هنا، هو إن النزول من النتاج الذي ينمو على نفسه في محيطه الضيق الى جسد الأمة. والصعود من الثابت الفوق تاريخي الى جسد الأمة أيضاً جعل من هذه الأمة تشهد

---

[٢] صلاح الجابري، نقد التبرير الديني للاستبداد... محاولات في الاصلاح. في كتاب" الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، ط١، دار الزمان، سوريا ٢٠١١، ص٣٦.

[٣] مجموعة من المفكرين، الفكر الديني وتحديات الحداثة، ترجمة: احمد القبانجي، دار الفكر الجديد، النجف الأشرف، العراق،٢٠٠٧، ص٦٣-٦٤.

[٤] صائب عبد الحميد، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والعقائدي، دار الكتاب العربي، بغداد، العراق،(د.ت)، ص٢٥-٣٠.

حالة من اللاتوازن بدلاً من أن تكون عُنصراً صحياً وسليماً له قيمته الحضارية الفاعلة لذلك كان لابد للخطابان من أن يصطرعا داخل الأمة الإسلامية وبين دفتيها[٥].

المبحث الثاني: خطاب الأصالة وحركة التجديد. الرؤية والمرتكزات والمواجهة الفكرية:

اندفع المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق عن طريق الثابت الذي يعطي الى المتغير عنصر النظام الذي يحفظه من الفوضى، وعن طريق المتغير الذي يعطي الى الثابت عنصر المرونة والحركة التي تحفظه من الجمود[٦].

وفي الواقع، فأن من أهم وأوضح مصاديق العلم والثقافة وخطاب الأصالة وحركة التجديد هي أن يكون على خط متماسك مع البيئة والعصر الي يحيط بهِ، كما إن مفهوم خطاب الأصالة يسقط عندما ينفصم عن الواقع الذي يعيش بداخله، لأنه مفهوم متجدد مُتغير سيال ينمو ويتطور تبعاً للمتغيرات التي ترافق الواقع وترافق مسارات الحركة السياسية والفكرية والمجتمعية ومتطلباتها.

من جهة أخرى، فأن خطاب الأصالة وحركة التجديد هو الذي يداهم عُصره ويتداخل بنوعيته ومنهجيته مع حركة العصر القائم. الأمر الذي يؤدي الى أن ينبثق من هذا التفاعل رؤية عصرية قادرة على قراءة الواقع وفهمه، لأنه وبناءاً على هذا التكامل بين الثقافة العصرية وخطاب الأصالة المتجذر في عمق الحركة المجتمعية.

فأن هناك ثمة عطاءاً يتقادم ويأخذ طريقه ويتصدى للأزمات التي تقوم هُناك. وعلى ذلك الأساس، فأن من أهم الأدوار التي يقوم بها خطاب الأصالة وحركة التجديد هو الخروج من حالة الوعظ القائم على الترغيب والترهيب الى حالة الوعظ القائم على التثقيف وبناء المجتمع بأساليب عملية وعقلية استدلالية كالتفكير بالبناء قبل المباشرة بالهدم لأن الهدم لا ينفع مالم يكن هناك بناء يأتي بديلاً عنه. حتى يتدارك الفراغ الذي سيخلفه الهدم. وبالتالي فهو مبدأ ايجابي يدفع باتجاه التطور ويكون مدخلاً لتحقيق الإصلاح. ويحقق الأسس القوية للفرد والمجتمع فكرياً وعقائدياً لأن الوعظ القائم على التثقيف وبناء المجتمع يقوم بدور المحافظة على السلوك

---

[٥] علي الاوسي، معالم المشروع الاصلاحي عند الشيخ البلاغي،-" قضايا اسلامية"،(مجلة)، قم العدد٥ ، ١٩٧٧، ص١٣٩-١٤١.

[٦] عبد الكريم الحائري، الفقه بين الاجتهاد والتقليد تطورات العصر وظروف التجديد،- "النبأ، (مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد٦١، السنة٧ ،٢٠٠١، ص٤٤ .

الانفعالي ومنع تجرؤ المجتمع على تجاوز الحدود. وبالتالي فهو يرصد البنية السلوكية للمجتمع ويعالج الخلل البنيوي داخل المنظومة المجتمعية[٧].

بالمقابل ، فأن خطاب الأصالة وحركة التجديد يعالج مشكلة مهمة وهي عدم إصابة الفرد بانفصام الشخصية أو الذهاب الى الازدواجية بين شخصية مُتزنة بالأصول وأخرى مستسلمة للعصر. وبالتالي فأن هذا الخطاب يؤدي عملية تربوية ينسجم فيها الفرد أخلاقياً وفكرياً مع أسسه وعصره[٨].

ومما لاشك فيه، فأن خطاب الأصالة وحركة التجديد أخذ يواجه العديد من التحديات الأساسية لاسيما بعدما ظهرت موجات متتالية من الخطاب الذي أخذ يُكرر نفس الاساليب التي حاول أن يتنصل منها سابقاً وينتقدها لاسيما الخطاب الفكري المتطرف فقد واجه المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية عن طريق خطاب الأصالة وحركة التجديد ذلك الخطاب المتطرف باعتماد التخطيط والمسح الميداني والدراسات الموضعية قبل المباشرة بأي مشروع عملي، ومراعاة التدرج في العلاج لضمان النجاح على المدى الأبعد، وتدارك أية ردة فعل تنعكس سلباً على المشروع الاصلاحي[٩].لأن الخطاب المتطرف يمارس التخلف بشكل جديد بعد أن أصبح أسيراً لواقعه القائم. فقد أخذ يستخدم الاستبداد لإلغاء الآخرين، واحتكار الساحة الفكرية، وتحميل الطبقية الثقافية. والانعزال النخبوي عن الجماهير، والوقوع في صدام معها ومع الطبقة ومع الطبقة الأخرى عندما رفع راية الحرب على التراث والأصالة. فهو ولكي يُساير موجة الانفتاح والعصرنة أخذ يحاول تهديم الأسس العقائدية والثوابت التي قامت عليها الحياة[١٠].

وللاقتراب من أبعاد الصورة أكثر، فأن مُشكلة الخطاب المتطرف وأنماط التطرف الأخرى تنبع من محاولة تقمصه لدور أكبر من معناه ومفهومه وتحويله الى بديل عنه من دون أن تتوفر لديهم المؤهلات العلمية التي تجعل ذلك الخطاب متخصصاً في الافتاء. لذلك أخذ يحاول الاجتهاد بثقافة عادية غير متخصصة. وينظر الى النصوص بالقياس والرأي من دون الاعتماد على قواعد علمية عقلية ومنهجية تبرر هذا الاستدلال. ولذلك أنتج البعض من قادة ذلك

---

[٧] مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي وسايكولوجيا الأنسان المقهور، بيروت، ١٩٨٦، ص٣٥-٤٠.

[٨] هيئة التحرير، العالم المثقف سلاح الاصالة وحركة التجديد،-" النبأ"،(مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد٦١، السنة٧، ٢٠٠١، ص٧.

[٩] الشيخ محمد مهدي الأصفي، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف، تقديم: ماجد الغرباوي، ط١، مؤسسة المثقف العربي، استراليا،٢٠١٥، ص٢١-٢٢.

[١٠] صلاح الجابري، المصدر السابق، ص٤٣-٤٦.

الخطاب المتطرف أفكاراً مائلة تعتمد على الاستحسان الذاتي وبمعايير قائمة على ثقافة مستوردة من خارج البيئة التي يعمل بها. فعالج التخلف بالتقليد الأسوأ والتصنيع المزيف [١١].

أما خطاب الأصالة وحركة التجديد فهو يتصدى فكرياً الى محاولات التوئمة مع الحضارات الأخرى التي جاءت بها العديد من الخطابات التي تنتقد التراث وتطعن في الأسس المنطقية له.

ومن هنا يجادل هذا الخطاب في أن العصرنه لا تعني نسف العقائد والثوابت بقدر ماهي تطوير للخطاب ليلائم التطورات الحديثة ، وإلا فأن كل الأشياء هي تطبيقات ثابتة في الفكر الانساني المشترك، وأن الذي يتغير هو تطبيقاتها المختلفة. في كل زمانٍ ومكان. كما أن المشكلة ليست في عملية النقد والتحليل بذاتها عبر الاستدلال العقلي ، ولكن المشكلة تكمن في محاولة نسفها عبر التجديد المطلق[١٢].

وعلى صعيد آخر، فأن المنهج الإصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق وخطابها الأصولي والمتجدد دائماً ما يعمل على تجريد العمل الثوري المتجه للإصلاح من العاطفة. وذلك لكي يحتفظ بمنطلقاته العقلانية ولا يتحول الى عملٍ عدواني، كما أن الحركات الثورية دائماً تؤدي في مثل هكذا أوضاع الى أبعاد القائمين بالعمل عن الوسط الاجتماعي وعزلهم عن النشاط الإصلاحي. وهذا هو مبدأ آخر ضمن سلسلة العملية الإصلاحية وتشخيص مهم لطبيعة الأعمال الثورية وما يتمخض عنها حينما تستند الى العاطفة[١٣].

ومما لاشك فيه، فأن العصرنه كما يراها خطاب الاصالة وحركة التجديد هي ليست التخلي عن الثوابت، وليست الأصالة هي التشبث المطلق والتحجر الاعمى، لأن الأصالة هي وعي وإدراك لحقيقة الثوابت التي قامت عليها العقيدة. وهي على عكس التحجر والتحجر الأعمى بالأصول في ادبيات الخطاب المتطرف[١٤].

ونتيجة لذلك، يرى خطاب الاصالة وحركة التجديد كأحد أدوات المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية في العراق إن ليست هناك تناقضاً بين الأصالة والتجديد ؛لأن بينهما ثنائية في المفهوم ووحدة في المصداق. ومن هنا فأنهما يشكلان حركة حضارية واعية لأن الأصالة تتحقق بفهم استدلالي والتجديد يعني القدرة على الانسجام مع الواقع والمتغيرات مع الالتزام بالثوابت. ثم يأتي هذا الخطاب مرة أخرى ليعزز من مفهومه في إن التخلي عن الثوابت بدواعي العصرنه

---

[١١] مصطفى السادة، الخطاب الثقافي بين أصالة المفهوم وهامشية الطرح، " النبأ"،(مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد ٤٩، السنة ٦، ٢٠٠٠، ص١٣-١٦.

[١٢] هيئة التحرير، العالم المثقف سلاح الاصالة وحركة التجديد، المصدر السابق، ص٨.

[١٣] الشيخ محمد الاصفي، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

[١٤] اسماعيل شبوط سالم، تجديد الفكر الإسلامي عند العلامة عبد الهادي الفضلي دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الامام الكاظم، بغداد، ٢٠١٩، ص٤٢-٤٥.

يعني التخلي عن الهوية بشكل مطلق. وضياع الى كل التراكم الحضاري. وبالتالي التحول الشاذ نحو الهوية الفوضوية. أما الاصالة فهي التي تبقى محور القوة في الفكر القائم وتترجم حركة التجديد الى حركة منطقية عقلانية دون ضياع للهوية وللتراث[١٥].

كان أمراً طبيعياً، أن يقود الخطاب الفكري المتطرف الذي يمثل جزئية مهمة من أنماط التطرف العامة بعض جزئيات الواقع القائم الى الاستبداد السياسي والاستبداد المجتمعي الذي يعتبر من أشد المعوقات التي تعرقل تقدم ونهضة الفكر ومابين الاستبداد والاصالة كما يقول المفكر عبد الرحمن الكواكبي" حرب دائمة ، وطراد مستمر، يسعى العلماء في تنوير العقول، ويجتهد المستبد في إطفاء نورها ، وإن الاستبداد والأصالة ضدان متغالبان ؛ لأن كل ارادة مستبد تسعى جهدها في اطفاء نور الاصالة وحركة التجديد وحصر الرعية في حوالك الجهل[١٦]".

وبناءاً على ذلك ، فان عمليات " الاحياء" ، و"الاصلاح" ، و" التجديد" ، و" التأسيس" ، و" التأصيل" ، و"الأسلمة" التي تبناها خطاب الاصالة وحركة التجديد في قبال النمط الفكري المتطرف كانت لها مصاديقها ومجالات إطلاقها وتطبيقاتها الواقعية، كما أن لكل واحدة من تلك العمليات مساهماته الفكرية والواقعية الخاصة به. ومن غير الممكن تعميمها على مساحات الفكر الإسلامي وفقاً لاستدعاءات المستقبل لابد من صياغتها صياغة واحدة، وذلك لكي يكون الفكر المنتج عبارة عن منظومة فكرية واحدة مترابطة في مضامينها ومتناسقة في شكلها[١٧].

الخاتمة:

مما سبق يبدو واضحاً، إن حركة المنهج الخطابي، لمفهوم الاصالة وحركة التجديد هو محاولة لصقل الصدأ الذي أخذ ينتشر داخل الفكر الاسلامي من أجل تبيان المعالم الحديثة والمستنيرة التي تعزز كيان الأمة الإسلامية من قبال المنهج الفكري المتطرف المتصارع داخل الفكر الإسلامي أيضاً، وعلى ذلك فأن من ابرز ما يهم الخطاب الأصولي هو فكرة أسلمة الحداثة.

من جانب آخر, وفي معادلة وموازنة لإعادة قراءة النص الديني عند الخطاب الأصولي والمتجدد يتبين إن المنهج الاصلاحي عند الحركة الاسلامية التي تمثل منظومة دينية انسانية لا يمكن أن تكون عاجزة وعصية على الاصلاح. لأن المنهج الاصلاحي وخطابه الرفيع لا يمكن

---

[١٥] صائب عبد الحميد، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠٥.

[١٦] زكي الميلاد، رؤية في تجديد الفكر الاسلامي ، في كتاب " الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية ، ط١، سوريا، ٢٠٠١، ص٥٨-٥٩.

[١٧] علي المؤمن، الفكر الاسلامي ومتطلبات ال مستقبل في كتاب:" الاجتهاد والتجديد"، اعداد سيد جلال الدين ميراقاني، ط١، ج٢، ج٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ايران ،٢٠٠٣، ص١٦٧.

أن ينظر الى مستجدات العصر من خلال آليات يشوبها التطرف أو العجز أو اللاحل، بل من خلال قناعات تكون حاضرة لدى القارئ والمتلقي.

وعلى ذلك الأساس، فأن استقراء تاريخ حركات الاصلاح وخطاب الاصالة وحركة التجديد يظهر إنها كانت مستندة الى عاملين أساسين الأول هو وجود الرغبة الداخلية بالإصلاح والتي تستند الى ادراك ووعي ثقافي وفكري من جانب. فضلاً عن التأييد الاجتماعي من جانب آخر. والعامل الآخر هو التحدي الداخلي الذي أماط اللثام عنه الخطاب الفكري المتطرف. والذي هو مرتبطاً أيضاً بالتحدي الخارجي الذي ظهر لينخر جسد الامة الاسلامية، ولذلك هو ايضاً من فرض بحركته المتطرفة قضية الاصلاح أو أخذ يدفع باتجاهاتها. لاسيما بعدما فرض نفسه بما يحمله من فكر وثقافة .فضلاً عن كونه تحدياً قائماً بأسم الدين والانتماء له. الامر الذي جعله نتيجة حتمية حاكمة في حركة التحولات الفكرية القائمة ومفاهيمها ومستوياتها .

قائمة المصادر

أولاً: الكتب:

١- صائب عبد الحميد، محمد باقر الصدر تكامل المشروع الفكري والعقائدي، دار الكتاب العربي، بغداد، العراق،(د.ت).
٢- مجموعة من المفكرين، الفكر الديني وتحديات الحداثة، ترجمة: احمد القبانجي، دار الفكر الجديد، النجف الأشرف، العراق،٢٠٠٧.
٣- مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي وسايكولوجيا الأنسان المقهور، بيروت، ١٩٨٦.
٤- الشيخ محمد مهدي الأصفي، الشيخ محمد رضا المظفر وتطور الحركة الاصلاحية في النجف، تقديم: ماجد الغرباوي، ط١، مؤسسة المثقف العربي، استراليا،٢٠١٥.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- اسماعيل شبوط سالم، تجديد الفكر الإسلامي عند العلامة عبد الهادي الفضلي دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، كلية الامام الكاظم، بغداد، ٢٠١٩.

ثالثاً:: البحوث والدراسات العلمية.

١- زكي الميلاد، رؤية في تجديد الفكر الاسلامي ، في كتاب " الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية ، ط١، سوريا، ٢٠٠١.
٢- صلاح الجابري، نقد التبرير الديني للاستبداد... محاولات في الاصلاح. في كتاب" الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، ط١، دار الزمان، سوريا ٢٠١١.
٣- علي عبد الهادي المرهج، الاصح الفكرة والمفهوم تساؤلات نقدية. في كتاب" الاصلاح الديني والسياسي اعادة قراءة النص الديني والممارسة السياسية، ط١، دار الزمان، سوريا، ٢٠١١.

٤- علي الاوسي، معالم المشروع الاصلاحي عند الشيخ البلاغي،-" قضايا اسلامية"،(مجلة)، قم العدد٥ ، ١٩٧٧.
٥- عبد الكريم الحائري، الفقه بين الاجتهاد والتقليد تطورات العصر وظروف التجديد،- "النبأ، (مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد٦١، السنة٧ ،٢٠٠١.
٦- علي المؤمن، الفكر الاسلامي ومتطلبات المستقبل في كتاب:" الاجتهاد والتجديد"، اعداد سيد جلال الدين ميراقاني، ط١، ج٢، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، ايران ،٢٠٠٣.
٧- مصطفى السادة، الخطاب الثقافي بين أصالة المفهوم وهامشية الطرح، " النبأ"،(مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد٤٩، السنة ٦، ٢٠٠٠.
٨- هيئة التحرير، العالم المثقف سلاح الاصالة وحركة التجديد،-" النبأ"،(مجلة)، المستقبل للثقافة والاعلام، بيروت، العدد٦١، السنة٧، ٢٠٠١.